



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستقبل / كلية القانون

# الحقوق الدستورية بين الاباحة والتقييد في ظل جائحة كورونا

بحث مقدم الى مجلس كلية القانون جامعة المستقبل وهو جزء من متطلبات نيل

درجة البكالوريوس في القانون

اعداد الطالبة

مروه سمير حسين

بأشراف

م.م فاضل علي عبد الحسين سرداح السهلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا

بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الاحزاب الاية 58

## الأهداء

من قال انا لها "نالها "

وانا لها إن أبت رغما عنها أتيتُ بها. لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم

قريبا ولا الطريق كان محفوا بالتسهيلات لكنني فعلتها ونلتها

إلى الذي زين أسمى بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني

أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، الى من غرس في روعي مكارم الأخلاق داعمي الأول

في مسيرتي

ملادي بعد الله...

إلى فخري واعتزازي (والدي)

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضني قلبها قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى

القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات

سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي الى وهج حياتي (والدتي)

الى الجندي المجهول واليد الخفية وامان ايامي الذي كان داعمي منذ الطفولة الى من انتظر هذه

اللحظات ليفتخر بي الى من اراه خالدا وسط قلبي

الى ضلعي الثابت الى ملهمي نجاحي إلى من شددت عضدي بهم فكانو لي ينباع ارتوي منها

الى خيرة ايامي وصفوتها ( اخي وصديقتي )

واخييرا الشكر موصل لنفسي على الصبر والتي كانت اهلاً للمصاعب ها انا اختم كل ما مررت

به الحمد لله من قبل ومن بعد راجية من الله تعالى ان ينفعني بما علمني وان يعلمني ما أجهل

ويجعله حجة لي لا علي

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين المنعم علينا بنعمة الاسلام و بنعمه ظاهرها و باطنها

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا بنعمة العلم

الحمد لله الذي أنعم علي بنعمة حبه و الثقة به

الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله

ان كنت شاكرة فكل الشكر

الله

و

كل التقدير

وواسع والعرفان

و جزيل الثناء و الامتتان

الى الاستاذ الدكتور الفاضل

م.م فاضل علي عبد الحسين سرداح السهلاني

الذي لم يدخر جهدا للنصح و التوجيه والارشاد

وواسع التقدير ووافر الشكر الى اساتذة جامعة المستقبل

## المخلص

تقاس دولة المؤسسات بمدى احترامها لحقوق الانسان وحرياته، لكن هذه الدولة يمكن أن تمر بظرف استثنائي يتقلص فيه هامش المشروعية لصالح السلطة التنفيذية، وهو ما قد يؤدي إلى المساس بأساس من أسس دولة القانون وهو الحقوق والحريات، فالسلطة وتحت ذريعة حفظ النظام العام قد تجنح إلى الخروج عن الحدود الدستورية فتعتمد إلى التضييق على الحقوق والحريات، ويمكن تجاوز هذه الإشكالية من خلال تفعيل التزام الدولة بحماية الحقوق والحريات في إطار الحدود الدستورية الخاصة بمثل هذه الظروف، يقابل الالتزام من طرف الدولة وعي من الأفراد بضرورة التجاوب والتفاعل مع السلطة التي يقع عليها واجب حفظ النظام العام بكل مشتملاته بما فيه الصحة العمومية، حيث يعول على الرأي العام للوقوف أمام تجاوز السلطة حدودها الدستورية وانتهاك حقوق الانسان وحرياته في ظل هذه الجائحة.

## Summary

A state of institutions is measured by its respect for human rights and freedoms. However, this state may experience exceptional circumstances in which the margin of legitimacy shrinks in favor of the executive authority. This could lead to the infringement of a fundamental principle of the rule of law, namely rights and freedoms. Under the pretext of maintaining public order, the government may tend to exceed constitutional limits and deliberately restrict rights and freedoms. This problem can be overcome by activating the state's commitment to protecting rights and freedoms within the constitutional limits specific to such circumstances. The state's commitment is matched by an awareness among individuals of the need to respond and interact with the government, which is responsible for maintaining public order in all its aspects, including public health. Public opinion is relied upon to stand up against the government's transgression of its constitutional limits and the violation of human rights and freedoms in light of this pandemic.

## الفهرست

الموضوع.....	رقم الصفحة.....
المقدمة.....	أ-ب.....
المطلب الاول / مفهوم جائحة كورونا.....	1.....
الفرع الاول / تعريف جائحة كورونا لغة.....	1.....
الفرع الثاني / تعريف جائحة كورونا اصطلاحاً.....	2.....
المطلب الثاني / تأثير جائحة كورونا على الحقوق والحريات.....	4.....
الفرع الاول / تأثير جائحة كورونا على الحقوق السياسية والمدنية.....	4.....
الفرع الثاني / تأثير جائحة كورونا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.....	4.....
المطلب الثالث / الاساليب الدستورية بين الاباحة والتقييد لحماية الحقوق والحريات في ظل جائحة كورونا.....	5.....
الفرع الأول / التزام الدولة بحماية الحقوق والحريات.....	5.....
الفرع الثاني / الرقابة الشعبية.....	7.....
الخاتمة.....	10.....
المصادر.....	12.....

## المقدمة

### أولاً : موضوع البحث

تحمي دولة القانون الحقوق والحريات في إطار ما يعرف بالمشروعية، حيث القانون يعلو فوق كل الإرادات، فوق سلطة الدولة وسطوتها، وفوق جموح الأفراد وتمردهم، حيث يصبح القانون بمثابة الحدود التي تلزم الجميع حكاما محكومين، ويعيش في ظله وتحت سلطانه، تحقيقا للأمن القانوني والتوازن الاجتماعي تزداد أهمية مبدأ المشروعية مع بروز أجيال الحقوق والحريات الحديثة، والتي أصبحت البوصلة التي تقاس بها الدول والمجتمعات، فلا معنى للتغني بالديمقراطية الشكلية في غياب حماية حقيقية للحقوق والحريات في كل المستويات.

يواكب القانون مختلف الوضعيات التي تكون عليها الدولة، فقد تشهد الدول أزمات تستدعي منها فرض حالة طارئة في ظل ظرف استثنائي، مما قد يعرض الحقوق والحريات إلى الانتهاك، لذلك عملت الدساتير على إضفاء الصفة القانونية على تلك الحالات الاستثنائية مما يبقي الدولة في إطار المشروعية وتحت الرقابة الشعبية.

يشهد العالم خطرا حقيقيا يهدد وجوده من خلال انتشار جائحة كورونا المعروفة بسرعة الانتشار وفقدان المصل و عدم فعالية العلاج، و غياب وسائل الحماية و الرعاية الصحية في معظم دول العالم، لذلك فإن أقدس الحقوق و الحريات، و هو الحق في الحياة أصبح مهددا، حيث تباينت الدول في موقفها من هذه الجائحة، فالبعض سلك ما يعرف بأسلوب مناعة القطيع و ترك الحياة تأخذ مجراها في كل جوانبها اقتصادية اجتماعية سياسية مع إقرار تدابير احترازية خفيفة، أما البعض الآخر بما فيهم الجزائر فقد أعلن حالة الطوارئ الصحية، و فرض سياسة التباعد الاجتماعي و الإقفال الكلي أو الجزئي للأماكن الموبوءة و تلك التدابير قد يكون لها بالغ التأثير على حياة الناس عموما و حقوقهم و حرياتهم على وجه الخصوص.

## ثانيا : اهمية البحث

يعد البحث في موضوع الحقوق الدستورية بين الاباحة والتقييد في ظل جائحة كورونا موضوعا أنيا ملحا، ينبغي أن يأخذ حقه من الدراسة والبحث وذلك لارتباطه بالإنسان الذي هو رأس مال المجتمعات وعماد قوامها، وأيضا لأن موضوع الحقوق والحريات هو الحلقة الأضعف في العلاقة بين السلطة والأفراد.

## ثالثا : اشكالية البحث

إن الإشكالية التي تطرح في هذا المقام هي مدى مساهمة الحماية الدستورية للحقوق والحريات في الحد من تأثير جائحة كورونا على المساس بالحقوق والحريات.

## رابعا :هدف البحث

ان الهدف من هذا البحو هو بيان مفهوم جائحة كورونا ومعرفة تأثير جائحة كورونا على الحقوق والحريات وتسليط الضوء على الاساليب الدستورية بين الاباحة والتقييد لحماية الحقوق والحريات في ظل جائحة كورونا

## خامسا : خطة البحث

سنقسم هذا البحث الى ثلاث مطالب حيث نتناول في المطلب الاول مفهوم جائحة كورونا اما المطلب الثاني تأثير جائحة كورونا على الحقوق والحريات والمطلب الثالث الاساليب الدستورية بين الاباحة والتقييد لحماية الحقوق والحريات في ظل جائحة كورونا وفي نهاية البحث خاتمة تتضمن نتائج وتوصيات.

## المطلب الاول

### مفهوم جائحة كورونا

سنتناول في هذا المطلب مفهوم جائحة كورونا من خلال تقسيمه الى فرعين حيث نتناول في الفرع الاول تعريف جائحة كورونا لغة اما الفرع الثاني تعريف جائحة كورونا اصطلاحا

### الفرع الاول

#### تعريف جائحة كورونا لغة

جاءت في قاموس المعاني مفردة جائحة، والجمع فيها، جائحات وجوائح، ويقال أصابته جائحة ، اي بلية، تهلكة، داهية " تعريف ومعنى جائحة " (1) ويقال، سنة جائحة: جذبة، غرباء، قاحلة، الجوح، وفي معناها الاستئصال، من الاجتياح، حيث يقال جاختهم السنة جوحاً وجياحة وأجاختهم واجتاحتهم: اي استأصلت أموالهم، وهي تجوخهم جوحاً وجياحة، وهي سنة جائحة: جذبة .

وجحت الشيء أجوحه. وفي الحديث: إن أبي يريد أن يجتاح مالي أي يستأصله ويأتي عليه أخذاً وإنفاقاً؛ قال ابن الأثير:، قال الخطابي: يشبه أن يكون ما ذكره من اجتياح والده ماله، أن مقدار ما يحتاج إليه في النفقة شيء كثير لا يسعه ماله، إلا أن يجتاح أصله، فلم يرخص له في ترك النفقة عليه، (2) وقال له: أنت ومالك لأبيك، على معنى أنه إذا احتاج إلى مالك أخذ منه قدر الحاجة، وإذا لم يكن لك مال وكان لك كسب لزمك أن تكتسب وتنفق عليه؛ فأما أن يكون أراد به إباحة ماله له حتى يجتاحه، ويأتي عليه إسرافاً وتبذيراً فلا أعلم أحداً ذهب إليه؛ وفي الحديث: أعادكم الله من جوح الدهر.

الجائحة: الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة. وجاح الله ماله وأجاحه، بمعنى، أي أهلكه بالجائحة .

(1) ينظر أ. طيب سليمان مليكة/جامعة سعد دحلب ود .بن عبد العزيز فطيمة، جامعة سعد دحلب البلدية-

الجزائر، الطب عن بعد ابداع في الخدمات الطبية ، ص ١٠.

(2) ينظر الكاتب ماتياس بولينجر، الجراحة عن بعد من الخيال العلمي الى حقيقة علمية وعملية، على الموقع

الالكتروني [www.dw.com](http://www.dw.com)، تاريخ زيارة الموقع ٧/٢/٢٠١٨ .

وان ما أذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية أمر بوضع الجوائح، وفي الحديث الشريف، انه نهى عن أخذ صدقة مما تبقى من المحصول المصاب بآفة سماوية.<sup>(3)</sup> كما ان جائح (اسم) فاعل من جاخ، وأهلك الجائح النبات والزرع والأشجار: الجراد، والآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها .

## الفرع الثاني

### تعريف جائحة كورونا اصطلاحا

لم يرد في النظام القانوني العراقي، مصطلح الجائحة، بذات المعنى الوارد في المفهومين الطبي واللغوي كما لم يرد في غالبية الانظمة القانونية العربية والاقليمية الا ان القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951، قد اشار الى مصطلحي "القوة القاهرة والسبب الاجنبي" ، كمصطلحين يشيران في معناهما، الى وجود واقعة طبيعية، لا دخل لإرادة الشخص فيها، ادت الى حدوث ضرر في جانب احد اركان العلاقة القانونية الناشئة عن احد مصادر الالتزام في القانون، حيث نصت المادة ٢١١ منه على انه " إذا ثبت الشخص بأن الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لأيد له فيه كافة سماوية أو حادث فجائي أو قوة القاهرة أو فعل الغير أو خطأ المتضرر كان غير ملزم بالضمان ما لم يوجد نص أو اتفاق على خلاف ذلك " .<sup>(4)</sup>

لقد اختلفت التعريفات للقوة القاهرة بين الفقهاء والقضاء ولكنها في النهاية، تنتهي إلى مفهوم واحد، بأنها الواقعة التي تعرقل تنفيذ الالتزام بعد إبرامه دون دخل لإرادة المدين، فقد عرفها بعضهم بأنها كل ما يستعصي توقعه بوسائل الإدراك الإنساني، وحتى أن أمكن توقعه فانه يستعصي على المقاومة كما يشير الى ان القوة القاهرة حادث عرضي يمتاز بخصيصتي استحالة الدفع وعدم امكان التوقع وهو هنا بقول بان القوة والقاهرة والحادث الفجائي تعبيران واحد يكمل احدهما الآخر<sup>(5)</sup>

(3) ينظر م. مهران زهير المصري، التطبيق عن بعد ثورة في عالم الرعاية الصحية، مصدر سابق.

(4) ينظر نص المادة(5) من اللائحة التنظيمية رقم30 لسنة2017 لخدمات الرعاية الصحية عن بعد في امارة دبي.

(5) ينظر الاطلاق الرسمي للشبكة الوطنية للتطبيق عن بعد ، الاذاعة الجزائرية، على الموقع الالكتروني <http://www.radioalgerie.dz> ، تاريخ زيارة الموقع ١٠/٤/٢٠١٨ .

وفي تعريف آخر بأنها " الحالة التي يقع فيها حادث بعد ابرام العقد يستحيل معه على الطرفين تنفيذه ولم يعد من الممكن تنفيذ الغرض الجوهرى الذي بغاه الطرفان " وقد أشار بعضهم إلى أن القوة القاهرة، تختلف عن الحادث المفاجئ ويرى أن الحادث الذي لا يمكن مقاومته بعد قوة قاهرة كما أن القوة القاهرة ينتج عنها استحالة تنفيذ الالتزام استحالة مطلقة أما الحادث المفاجئ فينتج عنه استحالة تنفيذ الالتزام استحالة نسبية. (6)

كما عرف الفقيه الرومانى البيان " Ulpian " القوة القاهرة بأنها " كل حادث لم يكن في وسع إدراك المرء أن يتوقعه، وإن أمكن توقعه عقلا فإنه لا يتمكن من مقاومته عملا " ، كما عرفها الإخوة مازو بأنها " حدث غير معروف وغير متوقع ولا يمكن مقاومته " (7)

ويرى بعض الفقه ان القوة القاهرة والحادث الفجائى لى يكونا شيئا واحدا لا بد ان يتوافر فيهما اربع شروط هي، عدم صدور خطأ من المدين وان تكونا امرا لا يمكن التنبؤ به او توقعه وفي حال وقوعه لا يمكن دفعه او تقاديه وانه يجعل تنفيذ الالتزام مستحيلا ولا يقف عند جعله مرهقا او صعبا. (8)

وقد جاء في حكم لمحكمة النقض المصرية في تحديد مفهوم القوة القاهرة ما نصه " إذ كان نص المادة 165 من التقنين المدني يصف القوة القاهرة والحادث الفجائى بأنهما سبب أجنبي لا يد للشخص فيه، إلا أنه يحتاج إلى تحديد فيشترط لاعتبار الحادث قوة قاهرة أو حادثاً فجائياً . وعلى ما جرى به قضاء محكمة النقض - عدم إمكان توقعه واستحالة دفعه، (9) فيجب أن يكون

---

(6) ينظر ندوة التطبيب عن بعد"tele-medicine، موقع سفارة جمهورية العراق " الملحقة الثقافية العراقية الاقليمية- لندن، على الموقع الالكتروني

<http://www.iraqiculturalattache.org.uk> ، ١٠/٤/٢٠١٨. تاريخ زيارة الموقع

(7) ينظر لأول مرة في مصر افتتاح مستشفى الطب عن بعد بجامعة عين شمس"، على الموقع

الالكترونى <http://www.vetogate.com> تاريخ زيارة الموقع الاخباري 10/4/٢٠١٨.

(8) ورد هذا التعريف لدى: النشرة الصحية الصادرة عن وزارة الصحة الأردنية، 2010، ص1 - وانظر في المعنى ذاته: الجوهرى، محمد فائق (1951)، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة فؤاد الأول بمصر، دار الجوهرى للطباعة والنشر، ص25

(9) القيسي، عامر (2001)، مشكلات المسؤولية الطبية المترتبة على التلقيح الصناعي - دراسة مقارنة بين القانون الوضعي والفقه الإسلامى، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص67 وما بعدها.

الحادث غير مستطاع التوقع لا من جانب المدعى عليه فحسب بل من جانب أشد الناس يقظة وبصراً بالأمر، والمعيار هنا موضوعي ذاتي ويعنى شرط استحالة دفع الحادث أنه إذا أمكن دفعه حتى لو استحال توقعه لم يكن قوة قاهرة أو حادثاً فجائياً ويجب أن يكون الحادث من شأنه أن يجعل تنفيذ الالتزام مستحيلاً استحالة مطلقة فلا تكون استحالة بالنسبة إلى المدين وحده بل استحالة بالنسبة لأي شخص يكون في موقف المدين " الطعن رقم 677 لسنة 69. (10)

## المطلب الثاني

### تأثير جائحة كورونا على الحقوق والحريات

سنتناول في هذا المطلب تأثير جائحة كورونا على الحقوق والحريات من خلال تقسيمه الى فرعين حيث نتناول في الفرع الاول تأثير جائحة كورونا على الحقوق السياسية والمدنية اما الفرع الثاني تأثير جائحة كورونا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

### الفرع الاول

#### تأثير جائحة كورونا على الحقوق السياسية والمدنية

يندرج ضمن هذه الحقوق مبدأ المساواة وحرية التنقل والضمانات من القمع وحماية المسكن وحماية المواطن وحماية الحياة الشخصية، حرية الاعلام حرية الرأي التعليم، إنشاء الجمعيات، حرية التجمع، ويمكن وصفها بالحريات الفردية والجماعية والاتصالات الاجتماعية 12 من خلال تعريف هذا النوع من الحقوق وربطه بما يعيشه الأفراد والمجتمعات من تضيق وغلق للمؤسسات التعليمية ومنع التجمعات، فإن هذه الفئة من الحقوق والحريات أصبحت عرضة للانتهاك مما يحتم وضع ضوابط واضحة في إطار الموازنة بين المصلحة العامة أو ما يعرف بحفظ النظام العام واحترام الحقوق والحريات.

---

(10) ينظر نص المادة(9) من اللائحة التنظيمية رقم30لسنة2017 لخدمات الرعاية الصحية عن بعد في امارة دبي.

## الفرع الثاني

### تأثير جائحة كورونا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تمثل الحقوق والحريات ذات المضمون الاقتصادي والاجتماعي، الجيل الثاني من الحقوق والحريات التي نصت عليها المواثيق والإعلانات والعهود الدولية المتعلقة بحقوق الانسان. 13. وهذا النوع من الحقوق هو الأكثر تضررا من جائحة كورونا التي بسببها أغلقت المؤسسات الاقتصادية والنوادي الثقافية وأقر ما يعرف بالتباعد الاجتماعي الذي أدى إلى شلل في كثير من مناح الحياة دون المبادرة إلى رسم سياسة تكافلية واضحة المعالم، تحد من تأثير هذه الجائحة على هذا النوع من الحقوق والحريات.

## المطلب الثالث

### الاساليب الدستورية بين الاباحة والتقيد لحماية الحقوق والحريات في ظل جائحة كورونا

سنتناول في هذا المطلب الاساليب الدستورية بين الاباحة والتقيد لحماية الحقوق والحريات في ظل جائحة كورونا من خلال تقسيمه الى فرعين حيث نتناول في الفرع الاول التزام الدولة بحماية الحقوق والحريات اما الفرع الثاني الرقابة الشعبية

## الفرع الاول

### التزام الدولة بحماية الحقوق والحريات

تعتبر دولة القانون أهم وسيلة وضمانة لحماية حقوق الانسان وحرياته، من خلال خضوعها للقانون والتزامها بقواعد المشروعية في كل مظاهر نشاطها التنفيذي والقضائي والتشريعي، وعليه فإن أهم الضمانات لحقوق الانسان في دولة القانون الدستور ومبدأ الفصل بين السلطات، ومبدأ سيادة القانون (11)

يختلف مدى التزام الدولة بحماية الحقوق والحريات من دولة إلى أخرى كما يختلف عنه في الظروف العادية عنه في الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، فالغالبية العظمى من الدول لا

---

(11) صالح دجال حماية الحريات ودولة القانون أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 2009-2010

تترك الحقوق والحريات على إطلاقها وإلا زالت الدولة وعمت الفوضى،<sup>(12)</sup> مما يعني أن التزام الدولة بحماية الحقوق والحريات يضمن لها الممارسة الحقيقية، ولذلك أشارت المادة الرابعة من الإعلان الفرنسي لحقوق الانسان والمواطن أن حدود ممارسة الحقوق الطبيعية والحريات لكل انسان لا يمكن تحديدها إلا بقانون<sup>(13)</sup>

ترتبط الحقوق والحريات بوجود دولة القانون وجودا وعدما، فلا يمكن أن تنشأ الحقوق والحريات إلا في ظل دولة القانون وذلك لارتباط الدولة بكرامة الأفراد المكونين لها.

ويمكن للدولة، ممثلة في السلطات العمومية في تعاطيها مع موضوع الحقوق والحريات أن تستعمل الضبط الإداري، عملا منها على المحافظة على الأمن والسكينة العامة والصحة العامة. غير أن اعتماد هذه السلطات في نهاية المطاف على آلية الضبط الإداري ينبغي أن يكون محكوما بقيود لا تعارض فيها بين توفير الراحة وحماية الأشخاص والممتلكات من جهة، والإبقاء على مقومات الحريات العامة من جهة ثانية، وهو التزام يجد مرجعته في دساتير الدول التي سعت من خلال تقنينها لحالة الضرورة لإيجاد التوازن بين السلطة والحرية.<sup>(14)</sup>

إن المثلث «فرد - مجتمع - سلطة» شكل الهاجس الأساسي لكبار المفكرين، لأن حتمية ووجوبية وجود الانسان ضمن مجتمع معين لا بد من أن يترتب عليه تقاطع لحرياته مع حريات الآخرين، ويكمن دور السلطة في ضبط إيقاع هذا التقاطع، من خلال تشريعات دقيقة هادفة إلى التوفيق بين الحرية والنظام العام، وهو الدور المطلوب من سلطات الدولة في هذا الظرف الدقيق الذي تعيشه البشرية المهددة بجائحة كورونا.<sup>(15)</sup>

وإذا كانت النظم السياسية معرضة لأن تتحرف بفكرة النظام العام في أوقات الأزمات و الظروف الاستثنائية عن غايتها المحددة و ذلك باستهداف غايات سياسية بدعوى حماية النظام العام و ما

---

(12) غربي نجاح حماية الحقوق والحريات في حالة الضرورة، أطروحة دكتوراه، محمد لمين دباغين - سطيف 2 الجزائر ، 2015-2016 ، ص 20.

(13) علي مجيد العكيلي، الحدود الدستورية للسلطة التنفيذية في الدساتير المعاصرة، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2017، ص 159.

(14) عبد العزيز برفوق دور الرقابة الدستورية في حماية الحريات العامة، أطروحة دكتوراه كلية الحقوق، جامعة ال جزائر 1 ، بن يوسف بن خدة ، 2015-2016 ، ص 131.

(15) ماجد راغب الحلو، القانون الدستوري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية مصر ، ٢٠٠٨، ٢٥٤.

يتبع ذلك من اعتداء على الحقوق و الحريات، فإن تلك الحماية متوقفة في النهاية على مدى ايمان تلك الشعوب بدساتيرها و استعدادها للدفاع عنها ضد محاولات النيل منها، و يرتبط ذلك بمدى وعي و تطور تلك الشعوب<sup>(16)</sup> فاللتزام الدولة حماية الحقوق والحريات ينبغي أن يخرج من دائرة الشعارات و التصريحات إلى التجسيد في الواقع الملموس ليظهر ذلك في حياة الأفراد من خلال حماية حقوقهم وحرياتهم من كل تهديد باعتبار ذلك واجبا دستوريا.<sup>(17)</sup>

يقع على كاهل الدولة ومؤسساتها حماية الحقوق والحريات مع ضرورة العمل على إيجاد التوازن والتناسب بين الإجراءات والقرارات المتخذة والخطر المحدق الذي فرض اللجوء إلى حالة الضرورة يشمل التزام الدولة حماية الحقوق والحريات في ظل جائحة كورونا كل السلطات تنفيذية، تشريعية، مع التركيز على الدور المحوري للسلطة القضائية التي تعد ضمانا من أهم الضمانات الفعلية لحماية الحقوق والحريات في ظل حالة الضرورة، فرقابة القضاء على أعمال الإدارة وتصرفاتها في مثل هذه الظروف يعد ملاذا لكل من وقع عليه التعسف أو انتهكت حقوقه وحرياته.

## الفرع الثاني

### الرقابة الشعبية

يطلق أحيانا على هذا النوع من الرقابة اصطلاح الرأي العام وهو من المصطلحات الحديثة التي ظهرت مع الثورة الفرنسية، لذلك يجمع الفقهاء الدستوريون على أن وجود رأي عام حر مستتير وواع من أهم ضمانات التزام السلطة العمل بمقتضى القانون<sup>(18)</sup>.

يخضع الرأي العام لجملة مؤثرات تنبثق من السياق العام للمجتمع بكل ما يتضمنه من عناصر سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية وثقافية، فالأحزاب والنقابات وفعاليات المجتمع المدني

---

(16) أشرف فايز النمساوي دور الرقابة الدستورية في حماية الحقوق والحريات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2009، ص 260.

(17) عليان بوزيان، أثر حفظ النظام العام على ممارسة الحريات العامة، أطروحة دكتوراه 8 كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2006-2007، ص 93.

(18) علي مجيد حسون العكلي، الحماية الدستورية للحقوق والحريات في حالة الضرورة، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2015، ص 99.

والنخب وكل جماعات الضغط تشكل بمواقفها مصادر أساسية لبلورة موقف شعبي اتجاه ما يطرح من مواقف<sup>(19)</sup>.

يسهم الرأي العام أو الرقابة الشعبية في الدفاع عن الحقوق والحريات والمطالبة بتكريس دولة القانون، بدفع السلطات العامة في الدولة إلى إعطاء هذا الموضوع أهمية بالغة، ويضمن تضيق دائرة التعدي الحكومي على الحقوق والحريات تفاقدا لتأليب الرأي العام، الذي يشكل أساس وجود السلطة الحاكمة النابعة من إرادة الشعب عن طريق الانتخابات .

إن مما يؤكد على دور الرأي العام في توجيه وترشيد السياسة التشريعية في الدولة، هو اهتمام المؤسس الدستوري البالغ لآليات تجسيد الرأي العام، كنظام الانتخابات، والأحزاب السياسية، والجمعيات وتجلى ذلك الاهتمام في تنظيم هذه الآليات بقوانين عضوية لها مرتبتها المتميزة، وبالتالي فإن فكرة تغييب مشاركة الرأي العام في السياسة العامة للدولة يعد من الأمور المستحيلة فالرقابة الشعبية يمكن أن تكون من خلال الأحزاب السياسية أو الصحافة والاعلام بمختلف مكوناته فهي كفيلة إذا توافر الوعي السياسي والقانوني من الحد من كل محاولات النيل من الحقوق والحريات تحت أي ذريعة وفي ظل أي ظرف.<sup>(20)</sup>

تعد البيئة السياسية الواعية أهم الوسائل لتكريس الحقوق والحريات في ظل الظروف الاستثنائية، بالنظر إلى الدور الذي تلعبه مختلف الفواعل المتمثلة في الأحزاب والصحافة وكيانات المجتمع المدني التي تتصدى وهي تدافع عن الحريات كل من موقعها لكل التجاوزات التي قد ترنو إليها السلطة الحاكمة فهي تلعب دور المراقب والمقترح للبدائل.<sup>(21)</sup>

يكاد لا يختلف اثنان على أن الرقابة الشعبية تعد أداة أساسية من أدوات المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار السياسي المتعلق بإدارة شؤون الدولة، و قد منحت دساتير العالم المعاصر للمشاركة

---

(19) غربي نجاح، تمكين الحقوق في إطار الحدود التي ترسمها الدولة في الظروف الاستثنائية، مجلة المفكر ، العدد الرابع عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 471.

(20) الطاهر بن خرف الله مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان، مركز البحوث والدراسات الجزائر ، 2016 ، ص 105.

(21) محمد رياض دغمان الوجيز في حقوق الانسان والحريات العامة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، 2016 ، ص 6.

الشعبية دورا رائدا في إدارة شؤون الدولة، من خلال النص في متنها على أن كل سلطات الدولة إنما تنبثق حصرا من إرادة الشعب . (22)

وبوجود دولة القانون، فإنها تعمل للوفاء بالتزاماتها اتجاه الأفراد المكونين لها، بتوفير الحماية في اطار من التوازن بين حفظ النظام العام و السكنينة العامة و الصحة العمومية يقابل ذلك في الطرف الآخر مجتمع واع يتحلى بالمسؤولية يعمل في اطار المشروعية للدفاع عن حقوقه و حرياته باعتبارها جزء من كرامته التي حباه الله بها، بتلك الموازنة بين السلطة و متطلبات الحرية يمكن للبشرية أن تتجاوز أزمة كورونا بأقل الأضرار الممكنة.(23)

يبرز دور الأحزاب السياسية باعتبارها الإطار المنظم الذي يعكس الموقف الشعبي من الإجراءات والقرارات التي تتخذها السلطات، فدور الأحزاب في حماية الحقوق والحريات في ظل الظروف الاستثنائية وتحديد جائحة كورونا يكتسي أهمية كبرى خاصة فيما تعلق بنشر الوعي في الأوساط الشعبية، والعمل المنظم في الإطار الجمعي للتخفيف من الآثار الوخيمة المترتبة عن هذه الجائحة في المجال النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

يضاف إلى تلك الجهود الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه وسائل الاعلام في إطار دعم الرقابة الشعبية على أعمال السلطات في هذا الظرف وذلك من خلال الكشف عن التجاوزات وشرح ما أبهم من القرارات التي قد تلتبس على الأفراد مضامينها وأهدافها.(24)

---

(22) نصر الدين الأخصري الحريات العامة، منشورات السائحي الجزائر، الطبعة الأولى، 2017، ص 242.

(23) أمين عاطف صليبا، دور القضاء الدستوري في إرساء دولة القانون، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، 2002، ص 309.

(24) خضر خضر، مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، الطبعة الرابعة، 2011 ، ص 248.

## الخاتمة

من خلال دراسة موضوع الحقوق الدستورية بين الاباحة والتقييد في ظل جائحة كورونا توصلنا الى اهم النتائج والتوصيات سنطرحها فيما يلي

### اولا: النتائج

1-الخطأ في تشخيص مرض كورونا قد ينتج عنه فقد حياة أنسان أو توقف أحد أعضائه عن العمل, لذا فإن مهمة طبيب التحليل المختبري خطيرة ومهمة, لأن كل خطأ يمثل اعتداء على حياة الانسان وعلى جسده . التي نصت مختلف القوانين والتشريعات على حرمتها .

2-يعد حفظ الحقوق وحماية الحريات أهم معيار تقاس به الدول في ظل سقوط جل المعايير التي اعتمدت لوقت طويل مثل معايير القوة، الغلبة، التسلح، ومختلف مظاهر التطور المادية.

3-تسهم دولة القانون، في إطار الحدود الدستورية، في التخفيف من الآثار الوخيمة التي أثقلت كاهل الأفراد نفسيا واجتماعيا واقتصاديا، من خلال تسطير برامج ومخططات مدروسة بعيدا عن الارتجالية من أجل تجاوز هذه الأزمة الخطيرة.

## ثانياً: التوصيات

1- تقترح الباحثة على المشرعين العراقيين تشريع قوانين تولي الاهتمام بالإنسان باعتباره المقصود الأول بكل تشريع أو سلوك، لأن البشرية في غمرة انشغالها بالسباق نحو التكنولوجيا واكتسابها، قد أهملت الانسان بل إن معظم الإنجازات المادية في عالمنا اليوم كانت على حساب إنسانية البشر.

2- تقترح الباحثة على المشرعين العراقيين بيان الاجراءات الردعية والوقائية لغرض تطبيقها من قبل السلطات التنفيذية على المواطنين .

## قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا: الكتب باللغة العربية

- 1) أشرف فايز النمساوي دور الرقابة الدستورية في حماية الحقوق والحريات، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2009.
- 2) أمين عاطف صليباً، دور القضاء الدستوري في إرساء دولة القانون، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، 2002.
- 3) حمد رياض دغمان الوجيز في حقوق الانسان والحريات العامة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، 2016 .
- 4) طاهر بن خرف الله مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الانسان، مركز البحوث والدراسات الجزائر ، 2016 .
- 5) عامر ، القيسي، (2001)، مشكلات المسؤولية الطبية المترتبة على التلقيح الصناعي - دراسة مقارنة بين القانون الوضعي والفقہ الإسلامي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن
- 6) علي مجيد العكلي، الحدود الدستورية للسلطة التنفيذية في الدساتير المعاصرة، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2017.
- 7) علي مجيد حسون العكلي، الحماية الدستورية للحقوق والحريات في حالة الضرورة، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2015 .
- 8) ماجد راغب الطلو، القانون الدستوري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية مصر ، ٢٠٠٠.
- 9) نصر الدين الأخضرى الحريات العامة، منشورات السائحى الجزائر، الطبعة الأولى، 2017.

## ثانيا :اطاريج الدكتوراه

- 1) حبشي لزرق، إثر سلطة التشريع على الحريات العامة وضماناتها، أطروحة دكتوراه كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان الجزائر، 2012-2013 .
- 2) صالح دجال حماية الحريات ودولة القانون أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 2009-2010 .
- 3) عبد العزيز برقوق دور الرقابة الدستورية في حماية الحريات العامة، أطروحة دكتوراه كلية الحقوق، جامعة ال جزائر 1 ، بن يوسف بن خدة ، 2015-2016 .
- 4) عليان بوزيان، أثر حفظ النظام العام على ممارسة الحريات العامة، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2006-2007.
- 5) غربي نجاح حماية الحقوق والحريات في حالة الضرورة، أطروحة دكتوراه، محمد لمين دباغين - سطيف 2 الجزائر ، 2015-2016 .
- 6) محمد فائق (1951)، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة فؤاد الأول بمصر، دار الجوهري للطباعة والنشر

## ثالثا/المقالات

- 1) صالح الدين شرقي، حماية الحريات العامة للأفراد في ظل تطبيق الضرورة الاستثنائية مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد 03 جانفي 2016 .
- 2) غربي نجاح، تمكين الحقوق في إطار الحدود التي ترسمها الدولة في الظروف الاستثنائية، مجلة المفكر ، العدد الرابع عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، بدون سنة طبع.

## رابعا/المواقع الالكترونية

- 1- الموقع الالكتروني <http://www.vetogate.com> تاريخ زيارة الموقع الاخباري 10/4/٢٠١٨.
- 2- ندوة الطبيب عن بعد"tele-medicine، موقع سفارة جمهورية العراق " الملحقية الثقافية العراقية الاقليمية- لندن، على الموقع الالكتروني

<http://www.iraqiculturalattache.org.uk> ، ١٠/٤/٢٠١٨ . تاريخ زيارة الموقع

3- الاطلاق الرسمي للشبكة الوطنية للتطبيب عن بعد"، الاذاعة الجزائرية، على الموقع

الالكتروني <http://www.radioalgerie.dz> ، تاريخ زيارة الموقع ١٠/٤/٢٠١٨ .